وفى الصحو لى اخ • وعدواذا انتشا •
اقترحت العشا • يوما عليه فاذهشا •
ساعة ثم قال لى • العشا يورث العشا •
اللهم الان تقدنا ر الجوع قال المطرزى فى شرح خطبة هذا
الكتاب ثم قد يؤتى بها يعنى اللهم قبل الا اذا كان المستثنى
عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله
فى اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ
وهذا كثير فى كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله فى المقامة الخامسة
اللهم ان لا تقدنا ر الجوع الا ترى كيف يقطع منه فا الندرة ويلوح
عليه سيما الشذوذ لان الغالب فى ذلك الوقت الذى ذكر
الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى تنعقد ناره ويحول
دون النوم اواره انتهى وقال صدر الافاضل اذا وردت اللهم
مقرونة بالا اشعرت بالتراخى تقول اتيتك زايرا اللهم الا ان
يحضر زيد انتهى ويحول دون الهجوع اى تمنع عن النوم اذا
الجوع بئس الضجيع قال فكانه اطلع على ارادتنا من عدم التكليف
واحضار ما تهيا فرمى عن قوس عقيدتنا يقال رميت عن
القوس ولا يقال رميت بها الا ان ترميها من يدك ومراده انه
وافقنا فى المعتقد فاعرب عما فى ضماير نا من الاتيان بالميسور
قال سفين ذهبت انا وصاحب لى الى سلمان رضى الله تعالى
عنه فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكلف
لتكلفت لكم ثم جانا بخبز وملح فقال صاحبى لو كان فى ملحنا
سعتر فبعث سلمان مطهرته فارهنها بصعتر فلما اكلنا
قال صاحبى الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سلمان
لو قنعت لم تكن مطهرتى مرهونة انتهى لاجرم قال المطرزى
قال الفراهى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت

علا

على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة
حقا فلذا يجاب بها عن القسم الا ترى انهم يقولون لاجرم لاتينك
وقال صدر الافاضل لاجرم بمعنى لا مع مثل لا بد ولاسيما وجرم
فعل ماض عند البصريين واسم عند الكوفيين مع لا واذا كان اسما
فيكون معناه حقا وتدخل اللام فى جوابه قال الله تعالى لاجرم ان
لهم النار فمعنى الاية على قول الكوفيين حقا لهم النار وعلى قول
البصريين لارد لقول الكفار وجرم كسب معناه تقولهم
النار والاول اصح انتهى انا نسناه جعلناه اسسا صدمتوحشا
بالتزام الشرط وهو قوله لا تلمظت بقراكم الى اخر وانثينا مدحنا
وجينا بالثنا على خلقه السبط الحسن التسهل فلما احضر الغلام
ما راج نبيسترا وتهيا من غير تكلف وازكى اوقد بيننا السراج
المصباح تاملته نظرته متاملا فاذا هو ابو زيد الذى لقيا ه
عند طالبه اعظم فيه واذا الجابية مجلها النصب على الظرف الزمان
وهو الاصل او على المكان على المجاز والمعنى تاملته ففاجانى
فى ذلك الزمان او المكان ابو زيد فقلت لصحبى جمع صاحب
كركب وراكب ليهنئكم يسركم واصلها الهمزة من هنا ه
المرتع يهناه اذا طاب وهو هنى الا انهم ابدلوا الهمزة الفا
تخفيفا الضيف الوارد قال صدر الافاضل ضيف مصدر
لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما يقال رجل زور وقد يجمع
على اضياف وضيوف وضيفان بل المغنم البارد هى الغنيمة
التى تاتى بلا تعب ولا مشقة ومنه الحديث الصوم فى الشتاء
الغنيمة الباردة وقال صدر الافاضل المغنم والمغنم
والغنيمة واحد والبارد الثابت الدايم وقيل البارد
الحاصل بلا عنا وتعب انتهى قلت ومنه •
اليوم يوم بارد سمومه • من جزع اليوم فلا الومه •

Copyright © King Saud University